

حول دور العمل الأهلي في حماية البيئة

الدكتور/ محمد حبشي على(*)

مقدمة:

عند توقيع اتفاقية كامب ديفيد، كان أول إشارة لكلمة محمية كانت في هذه الاتفاقية، فبدأنا لأول مرة نتكلم عن المحميات الطبيعية الموجودة على أساس النص الموجود في الاتفاقية على أن تحمي مصر المحميتين الموجودتين في سانت كاترين ورأس محمد.

بدأت الدراسات تعمل في مصر، وبدأنا نحصر الحيوانات المهددة بالانقراض من حيث عددها وأنواعها، النبات المهددة بالانقراض وأنواعها، عن طريق الجمعية المصرية للمحافظة على الثروات الطبيعية التي كنت أشرف برئاستها، وهناك جمعيتان أو ثلاثة للمحافظة على الطيور ومراقبة الطيور وهناك أربع أو خمس جمعيات كانوا مهتمين في مصر بهذه المشاكل. فعلاً بدأنا نرسل أعضاء من الجمعيات مع أطباء من حدائق الحيوان ونعمل حصر و مسح شامل لصحاري مصر، وفعلاً على سنة ١٩٨٢م صدر القانون ١٠٢ بشأن المحميات، وهو أول قانون يكمل قوانين الزراعة والمحافظة على الطيور النافعة للزراعة، وقد تم إنشاء حوالي ١٨ محمية على مستوى الجمهورية.

بدأنا في الجمعيات نقول إننا نريد أن نعمل تكتل أو مجموعة نوعية من الجمعيات تضم في وعاء واحد وتبدأ هي تأخذ على عاتق هذا الوعاء

(*) رئيس المكتب التنفيذي للجمعيات البيئية.

الذي يمثل كل الجمعيات المهتمة بالبيئة، وكان عددها قليل جداً لأن تشكل لجنة للبيئة، وفي سنة ١٩٩٤م اجتمع مجموعة من أعضاء هذه الجمعيات في وجود الأستاذ صلاح حافظ وبعد مناقشات صدر قرار بتشكيل لجنة الجمعيات الأهلية المهتمة بالبيئة، وتم اجتماع سنة ١٩٩٤م بحوالي ٦٥ جمعية، وانتخبنا ١٥ عضو وبدأ تشكيل هذه اللجنة، ولم يكن هناك إمكانيات ولا مكان ولا أي شيء.

وأقول هذه المقدمة لكي أبين لكم كيف أن هذه الجمعيات الموجودة في هذا التشكيل بإمكانياتها البسيطة وبدعم من أعضاء مجالس إدارتها استطاعت أن تشغل هذه اللجنة لمدة سنتين. وإذا كنا نريد عمل مؤتمر تكافؤ الجمعيات بإقامة لمؤتمر، نريد عمل دورة تدريبية تقومى الجمعيات بهذه الدورة التدريبية، فبدون إمكانيات استمرت هذه اللجنة لمدة سنتين تؤدي واجبها في الدفاع عن قضايا البيئة وفي عمل ندوات وفي عمل تدريبات للجمعيات وقد أخذنا مقر في عمارات العبور، ٩ عمارات العبور شقة ٦ الدور السادس، وبدأنا نزود نشاطنا فعلاً، حتى وصلنا بدد الجمعيات البيئية الموجودة في مصر من ٥٠-٢٠٠ جمعية، وإنما أقول أن في مصر ١٤ ألف وستمئة جمعية، وهذه الجمعيات موجودة في كل بقاع مصر ويجب أن يكون لها دور كامل وكبير جداً في التوعية البيئية، في النظافة وفي نوعية النشء وفي حماية البيئة، وكل أفرع البيئة التي تكلم عنها وخصوصاً أن أغلبية جمعيات مصر فيها مساجد، فهذه الجمعيات ٨٠٪ منها فيها إما كنائس وإما مساجد، فلماذا لا تكون هذه المساجد مركز توعية وإشعاع بيئي للناس وخصوصاً أن أغلب هذه الجمعيات في مجتمعات تحت خط الفقر، فيجب أن يكون هناك وازع ديني ووازع أخلاقي ووازع وطني في حماية البيئة.

اللجنة ساهمت فى قضايا كثيرة جداً فى السنوات الماضية، وأقول يجب أن ندعم دور الجمعيات الأهلية ونطورها فى خدمة قضايا البيئة ككل، وكما قال سيادة المستشار ليس الفرد فقط هو الذى ينبغى أن يبلغ عن المخالفات البيئية بل الجمعيات الأهلية الموجودة فى كل منطقة يمكن أن تتبنى مشروع معين، تشجير نظافة، تعليم الصغار المحافظة على البيئة من التلوث، هذا دور كبير للجمعيات الأهلية، لو أننا نظمناه، يمكن أن تؤدي هذه الجمعيات دور واضح وخطير ومؤثر فى حماية البيئة وفى الضغط على كل الناس الذين يسيئون إلى البيئة حتى لا يسيئوا إليها، وعلى الذين لا يهتمون بالبيئة حتى يهتموا بها.

وأشركم والسلام عليكم ورحمة اله وبركاته.

تعقيب

الدكتور/ رفعت العوضى

الأستاذ الدكتور/ محمد حبشى على أعطي بعض المعلومات وأنه مهم جداً ان نتعرف على النشاط التطوعي الأهلي في مجال البيئة، فمن المعلومات التي أعطاها أن لدينا الآن ٩٥ جمعية عاملة مسجلة كجمعيات لها نشاط في مجال البيئة، هذا غير الجمعيات الموجودة في مدينة نصر والتي خُطت خطوة متقدمة جداً في ناحيتين:

١- تعريف الناس بخطورة المشكلة.

٢- تقديم اقتراحات للدولة.

وأنا أعتقد أن الدولة بأي حال من الأحوال عاجزة وحدها من أن تواجه هذه المشكلة التي استفحلت إلى الحد الذي وصلت إليه على النمو الذي سمعناه.

لا أريد أن أطيل عليكم بأكثر من هذا، لكن يطيب لي أن أوجه لكم الشكر باسم الأخوة القائمين على المركز لحضوركم وتشريفكم.

وأنا أعتقد أن مسك الختام أن أقول لعل الأزهر بهذه الندوة يكون قد قام بدوره سواء في التعريف بقيمة الإسلام بهذا الموضوع الذي يعتبر أنه موضوع حديث، وأيضاً في تحمل المسؤوليات في أن يتبنى قضايا لها أهميتها ولها خطورتها في المجتمع.

أشركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته